

- ٣٩٥ -

واسكنه - صلى الله عليه وسلم - خرج بين كل هذه الذنابات في كتابه ، بحيث يجرد
التأمل أنه أمام وثيقة سياسية بما تضمنه من مقررات محددة ، وأنه أمام رسالة تكشف
عن أبرز مزايا الدين الجديد بما يشد الناس إليه ، ويحذيرهم نحوه (١) .

وصفوة القول : إن الكتابة في ظل حصاره الإسلام توفرت لها - بالقرآن الكريم ،
وبالإسلام ومبادئه ونظمه ، ورسول الإسلام ومبادئه ، وبما جد من أحداث في ظلال
الإسلام - من أسباب النمو والترقي مامنحتها القدرة على النهوض ، وأتاح لها فرصة
القيام والتحرك في مجال النمو والترقي في مختلف الاتجاهات . . أسلوبا ، وموضوعا ،
وفسرا ، ومنهجيا ؛ فأصبح للكتابة كيان أدبي يؤرخ له في هذا العصر ، فأضيف
لفنون الثرفن جديد .

(١) لمزيد من التفصيل راجع المؤلف (تأملات في البيان النبوي) ص ١٣٦ وما بعدها .